لبست بمحسوسة ومتمانعة لانها اذا حلت في مادة امتنع ان تحل فيها اخرى بخلاف الصورة العقلية
فانها متعاونة وتمتنع الحلول في مادة ما هي اصغر منها بخلاف العقلية اذ يجوز ان تحل في العاقلة
صورة السماء والارض ومندفعة بحدوث ما هو اقوى منها كما في الكون والفساد بخلاف العقلية
الثالث الصور العقلية كلية لا على معنى انها كلية في نفسها فانها صور جزئية في نفوس جزئية بل لان
المعلوم بها كلي مثلا صورة الانسان في العقل كلية لان المعلوم بها وهو الانسان من حيث هو كلي
لانه صالح لان يكون مشتركا بين كثيرين قيل المعلوم بهذه الصورة ان كان امرا موجودا في العقل
لا يكون كليا لما ذكرتم بعينه وان كان خارجيا فالاولى ان لا يكون كليا اولان نسبتها الى
كل واحد من افراد ذلك النوع سواء بمعنى ان اي فرد من افراد ذلك النوع اذا ادركه العقل
محذوفا عنه المشخصات كان الحاصل في العقل تلك الصورة بعينها والعلم اجمالي يتعلق بامور
متعددة باعتبار شامل لها هو مبدا تفاصيل تلك الامور كمن يعلم مسئلة فيسال عنها فانه
يحضر الجواب في ذهنه دفعة وهو متصور للجواب عالم بانه قادر عليه ثم ياخذ في تقريره
ليلاحظ تفصيله ففي ذهنه امر بسيط هو مبدا التفاصيل وتفصيلي يتعلق باعيان كل واحد
منها كمن علم ماهية مركبة مفصلة الاجزاء في العقل مميزا بعضها عن بعض والتفرقة بينه
وبين العلم الاجمالي ضرورية وشبه ذلك بمن يرى نعما تارة دفعة فانه يرى جميع اجزائه
ضرورة وتارة بان يحدق البصر نحو واحد واحد فيميزه قال الامام الرازي
يمتنع صورة واحدة مطابقة لامور مختلفة بل لكل واحد صورة ولا معنى للعلم التفصيلي حصول
الا ذلك نعم انه يحصل تارة دفعة وتارة مرتبة فان اراد ذلك فلا نزاع فيه و
فعلي وهو ما اذا تصورت فعلا غير موجود ففعلته وعلم الله تعالى من هذا القبيل وانفعالي

كما اذا

كما اذا شاهدت شيئا فتعقلته مسئلة مدارج تذنيب لمباحث الادراكات قال الحكماء
للنفس اربع مراتب في ادراكها وترقيها في تعقلها النظري من النقصان الى الكمال الاولى
استعداد التعقل كما يكون للاطفال عند الولادة فانهم خالون عن ادراك التعقلات لكنهم
مستعدون لها ويسمى العقل الهيولاني تشبيها لها بالهيولا المستعدة لقبول الصور
الثانية ان تحصل البديهيات باستعمال الحواس في الجزئيات ويسمى العقل بالملكة لانه
تحصل لها بواسطة استعمال الحواس ملكة الانتقال الى النظريات التي هي مناط
التكليف اذ عند ذلك يقدر على استعمال الآلات والفكر والتمييز بين الخير والشر ه ه
والتنبيه لوجود الصانع اقول فيه بحث فانه ليس المراد من تحصيل البديهيات العلم
بجميعها فانها قد تفتقد لفقد شرط التصور حسا ووجدانا كالاكمه والعنين لا يتصور
ماهية اللون ولذة الجماع وللتصديق كفقد احدهما في القضايا الحسية او الوجدانية
وكفقد تصور الطرفين والنسبة في البديهيات والعلم ببعضها ليس مناطا للتكليف
الثالثة ان تحصل النظريات بحيث تتمكن من استحضارها متى شاء من غير تجشم كسب جديد
بسبب كونها مخزونة في خزانتها ويسمى العقل بالفعل لحضور الاشياء ثمة بالفعل الرابعة
ان تستحضرها وتلتفت اليها بحيث لا تغيب عنها ويسمى العقل المستفاد لكونه مستفادا
من العقل الفعال وهذه مرتبة الانبياء والاولياء اقول ان اراد باستحضارها
استحضار جميعها فلا تنحصر المراتب في الاربع وان اراد استحضار البعض فهو لبعض
مرتبة عالية مخصوصة بالانبياء والاولياء ولا تنحصر المراتب ايضا في الاربع الثالث
في القدرة والارادة القدرة صفة تؤثر وفق الارادة يخرج به القوة الطبيعية

Copyright © King Saud University